&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&&&&&&&&

مطرانية مغاغة والعدوة
للأقبـــاط الأرثوذكـــس

سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات /
التاريخ / ١ / ٢٠٠٥م
رسالة رعوية « ٢ - ٢٠٠٥م »

غفــران الخطايـــا

أهنئكم جميعاً بعيد الغطاس المجيد, الذى فيه تعمد السيد المسيح, وأسس لنا سر المعمودية.

الذى من خلاله, ينال المعمد غفران خطاياه التى ورثها من أبويه آدم وحواء , كما أنه ينال غفران خطاياه الفعلية بواسطة سر التوبة والاعتراف. ولذلك قال الرسول , عن دور كل من التوبة والمعمودية فى غفران الخطايا : « توبوا وليعتمد كل واحد منكم , على اسم يسوع المسيح , لغفران الخطايا ....» (أع ٢ : ٣٨) .

فمن هنا أريد أن أتحدث معكم, فى هذا العيد المبارك, عن : غفران الخطايا .

بلا شك غفران الخطايا, نعمة من نعم الله علينا. وهى أيضاً عطية عظيمة, لا يستطيع الفم أو القلم أن يعبر عنها كما يجب, مهما تكلم أو كتب . لأنه لولا غفران الله لخطايا البشر, ما كان يخلص إنساناً على الإطلاق !!

ولنبدأ بالتكلم فى هذا الموضوع عن :

أولاً - وعــود الله بالغفران:

وفى مقدمة وعوده بالغفران لنا:

١ - وعوده بالغفران فى العهد القديم :

لذلك قال موسى النبى عنه, إنه : « حافظ الإحسان إلى ألوف , غافر الإثم والمعصية والخطية » (خر ٣٤ : ٧) . وفى سفر العدد, يؤكد موسى النبى , على وعود الله بالغفران للإنسان , فيقول : « الرب طويل الروح , كثير الإحسان , يغفر الذنب والسيئة .... » (عد ١٤ : ١٩) .

وحدثنا أيضاً داود النبى , عن غفران الله للإنسان , فقال : « أما هو فرؤوف , يغفر الإثم , ولا يهلك كثيراً ..... » (مز ٧٨ : ٣٨) .

وفى غفرانه للإنسان , يغفر له جميع ذنوبه , فمن هنا داود النبى قال لنفسه : « باركى يا نفسى الرب , ولا تنسى كل حسناته . الذى يغفر جميع ذنوبك... » (مز ١٠٣ : ٢ , ٣) .

بالإضافة إلى كل هؤلاء الأنبياء, كلمنا دانيال النبى عن مراحم الرب وغفرانه : « للرب إلهنا المراحم والمغفرة , لأننا تمردنا عليه » (دا ٩ : ٩) .

فوعود الله للإنسان بغفران خطاياه, واضحة فى كل ما ذكرنا , مهما كانت أسباب سقوطه , أو أنواع سقوطه, أو نتائج سقوطه .... إلخ .

لذلك شهد ميخا النبى لله , فى هذا الموضوع : « من هو إله مثلك , غافر الإثم , وصافح عن الذنب , لبقية ميراثه» (مى ٧ : ١٨) .

ننتقل للشق الثانى , من وعود الله بالغفران , وهو :

٢ - وعوده بالغفران فى العهد الجديد :

فى مقدمة من تكلموا , عن غفران الخطايا , فى العهد الجديد , كان هو السيد المسيح , لذلك قال : « كل خطية وتجديف , يغفر للناس » (مت ١٢ : ٣١) , (مر ٣ : ٢٨) .

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&&&&&&&&

وهو على الصليب, طالب الآب بالغفران, لصالبيه: « أغفر لهم, لأنهم لا يعلمون, ماذا يفعلون » (لو ٢٣ : ٣٤) .

وكلمنا معلمنا بولس الرسول, عن غفران خطايانا, بواسطة دم المسيح : « الذى لنا فيه , الفداء بدمه , غفران الخطايا , حسب غنى نعمته » (أف ١ : ١٧) , (كو ١ : ١٤) .

من جانب آخر , كلمنا القديس يوحنا الرسول , عن غفران المسيح المجانى , الذى قدمه لنا , ولكن بشرط الإيمان باسمه : « أكتب إليكم أيها الأولاد , لأنه قد غفرت لكم الخطايا , من اجل اسمه » (١ يو ٢ : ١٢) .

بالرغم من أن الله قدم للبشرية , غفران الخطايا مجاناً , بصفة عامة , ولنا بصفة خاصة . إلا أنه وضع شروطاً فى كيفية الحصول عليها ؟!

ثانياً - شروط غفران الخطايا :

يتقدم شروط غفران الخطايا , شرط :

١ - الإيمـــــــــان :

أن يؤمن الإنسان, بالمسيح كإله, وكفادى وكمخلص . وأن يقبل إليه, ويطلب منه بإيمان, غفران خطاياه .

وبناءً على إيمان الإنسان بالمسيح, يعطيه غفران خطاياه, لذلك قال الرسول : « له يشهد جميع الأنبياء , أن كل من يؤمن به , ينال باسمه غفران الخطايا » (أع ١٠ : ٤٣) .

وهذا ما يؤكد عليه الرب فى حديثه مع بولس الرسول, وعن دور الإيمان فى غفران الخطايا, لذلك قال له : « حتى ينالوا بالإيمان بى , غفران الخطايا , ونصيباً مع جميع القديسين » (أع ٢٦ : ١٨) .

فمن هنا نقول أن الإيمان هو , شرط أولى , وأساسى لنوال غفران الخطايا . لكن الإيمان بمفرده, من غير بقية الشروط, لا يكفى لغفران الخطايا .

إنما يجب إلى جوار الإيمان, أن يحصل الإنسان على سر المعمودية :

٢ - الحصول على سر المعمودية :

أوصى الرب تلاميذه, بأن يعمدوا كل من يؤمن باسمه: « أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم , وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس » (مت ٢٨ : ١٩) .

لذلك بعد أن سمع الجموع, عظة القديس بطرس الرسول, فى يوم الخميسين , وآمنوا بالمسيح . سالوا بطرس وبقية الرسل قائلين: « ماذا نصنع أيها الرجال الإخوة ؟ فقال لهم بطرس: توبوا وليعتمد كل واحد منكم , على اسم يسوع المسيح , لغفران الخطايا , فتقبلوا عطية الروح القدس » (أع ٢ : ٣٧ , ٣٨) .

ومن هذا الحديث, الذى دار بين الرسل والجموع , فى يوم الخمسين , يتضح لنا : بأن الكبار المقبلين إلى المعمودية , يجب أن يقدموا توبة واعتراف أولاً , ثم يعتمدوا بعد ذلك . أما فى حالة إذا كان المقبلين إلى المعمودية أطفالاً , يجب أن ينوب عنهم فى هذا الجانب والديهم , ثم يعتمدوا بعد ذلك .

ونتعلم أيضاً من هذا الحديث, أن المعمودية لأزمة لغفران الخطايا, التى ورثناها من أبوينا الأولين آدم وحواء . أما عن التوبة, فهى لازمة لغفران خطايانا الفعلية, التى سقطتنا فيها , تحت أى سبب من الأسباب .

وهذا الجانب , يجعلنا أن نتكلم عن دور سر التوبة والاعتراف , للحصول على غفران الخطايا الفعلية :

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&&&&&&&&

٣ - التوبـــة والاعتـراف :

تكلـم الأنبيـاء كثيـراً , عـن علاقـة التوبـة بغفـران الخطايـا , مـن بينـهم إشـعياء الـذى قـال : « ليترك الشرير طريقه , ورجل الإثم أفكاره . وليتب إلى الرب فيرحمـه, وإلـى إلهنـا , لأنـه يكثر الغفران » (إش ٥٥ : ٧) .

وبعـد أن قـام المسـيح مـن بـين الأمـوات, وظهـر لتلميـذى عمـواس وهمـا فـى الطريـق , أوصـاهم : « أن يكـرزوا باسمه بالتوبـة , ومغفـرة الخطايـا لجميـع الأمـم , مبتدأ مـن أورشـليم » (لو ٢٤ : ٤٧) .

فمـن هـذا المنطلـق, كـرز الرسـل لليهـود وللأمـم , بالمسـيح المخلـص, الـذى يعطـى التوبـة وغفـران الخطايـا للكـل : « هـذا رفعـه الله بيمينـه , رئيسـاً ومخلصـاً , ليعطـى إسـرائيل التوبـة وغفران الخطايا » (أع ٥ : ٣١) .

ويتضح لنـا ارتباط التوبة , بغفران الخطايا من قول بطرس الرسول , لسيمون السـاحر وقت أن أراد أن يقتنى مواهب الله بدراهم , قائلاً له : « تب عن شرك هذا , وأطلب إلـى الله , عسـى أن يغفر لك الله , فكر قلبك » (أع ٨ : ٢٢) .

ولنراعى يا إخوتى, أن التوبة عن الخطايا بمفردها, لا يعطينـا الغفـران , وإنمـا يعطينـا عدم ارتكاب أخطاء أخرى جديدة .

ولكن لكى نحصل على غفران خطايانا, ينبغى أن نقر أو نعترف بها, فى وجود الأب الكـاهن, ويقرأ لنا التحليل .

لذلك قال معلمنا يوحنا الرسول : « إن اعترفنا بخطايانا , فهو آمين وعـادل , حتـى يغفر لنـا خطايانا , ويطهرنـا من كل أثم » (١ يو ١ : ٩) .

وإليك مثال للذين مارسوا, سر الاعتراف , هم الذين دخلوا إلى الإيمـان وآمنـوا بهـذا السر , ويـذكر ذلـك بوضـوح فـى سـفر الأعمـال : « وكـان كثيـرون مـن الـذين آمنـوا , يـأتون مقـرين , ومخبرين بأفعالهم » (أع ١٩ : ١٨) .

أما عن التحليل , ودوره فى غفران الخطايا , أوصى الرب تلاميذه بذلك : « كل مـا تربطونـه علـى الأرض يكـون مربوطـاً فـى السـموات , وكـل مـا تحلونـه علـى الأرض يكـون محـالاً فـى السموات » (مت ١٦ : ١٨) , (مت ١٨ : ١٨) . وقال لهم أيضاً : « من غفرتم خطاياه تغفر له , ومن أمسكتم خطاياه أمسكت » (يو ٢٠ : ٢٣) .

وإذا قدم الإنسان توبة صادقة , واعتراف أمين بخطايـاه , يسـتحق لـه أن يتقدم للتنـاول مـن جسد الرب ودمه , لكى ينال غفران خطاياه .

٤ - التنـاول من جسد الرب ودمه :

لذا قال الرب لنـا , فى الكتاب المقدس : « خذوا كلوا , هذا هو جسدى . وأخذ الكـأس وشكر. وأعطاهم قائلاً : أشربوا منها كلكم , لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد , الـذى يسفك مـن أجل كثيرين , لمغفرة الخطايا » (مت ٢٦ : ٢٦ - ٢٨) .

وهـذا مـا نفعله جهراً , فى القداس الإلـهى , وفـى الاعتـراف الأخير بـالذات , بـأن التنـاول مـن جسد الرب ودمه : « يعطى لنا خلاصاً , وغفران للخطايا , وحياة أبدية لمن يتنـاول منه ».

ليتنـــا وقــت أن نتقــدم نتنـــاول , أن نتصــف بالتواضــع وانســحاق القلــب , وعــدم الشــعور بالاستحقاق , لكى يمنحنا الرب الغفران .

لذلك يجب أن نقول , أنـه من شروط الغفران هو :

٥ - التواضع وانسحاق القلب , وعدم الشعور بالاستحقاق :

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

وهذا ما نجده بوضوح , فى وعد الرب شعبه بالغفران : « إذا تواضع شعبى الذى دعى اسمى عليه . وصلوا وطلبوا وجهى ورجعوا عن طرقهم الرديه , فإنى أسمع من السماء , وأغفر خطيتهم , وأبرئ أرضهم » (٢ أى ٧ : ١٤) .

وإليك مثال مشهور من الكتاب المقدس فى هذا الجانب, وهو الفريسى والعشار .

يقول الكتاب عنهما إنهما صعدا إلى الهيكل ليصليا . فصلاة الفريسى تكشف غروره وكبريائه, لأنه قال : « أنى لست مثل باقى الناس الخاطفين الظالمين الزناة , ولا مثل هذا العشار أصوم مرتين فى الأسبوع , وأعشر كل ما أقتنيه » (لو ١٨ : ١١ , ١٢) .

أما عن صلاة العشار , تكشف عن تواضعه , وانسحاق قلبه , وعدم شعوره بالاستحقاق , لذا قال : « الهم أرحمنى , أن الخاطئ » (لو ١٨ : ١٣) .

فماذا كان الحكم الإلهى , على كلٍ منهما ؟

كان الحكم الإلهى على العشار أنه تبرر , لأنه كان متواضعاً , أما عن الفريسى فلم يتبرر , لأنه كان متكبراً . فمن هنا قال الرب : « أن هذا نزل إلى بيته , مبرراً دون ذاك لأن من يرفع نفسه يتضع , ومن يضع نفسه يرتفع » (لو ١٨ : ١٤) .

لذلك أنصحكم يا أبنائى , بالتمسك بالتواضع , لكى تنالوا غفران خطاياكم والتبرير من الله .

أما إذا تقست قلوبكم , بالغرور والكبرياء , فلا يمكن أن تنالوا غفران خطاياكم , ولا التبرير من الله , بل الدينونة المخيفة , مع الشيطان والأشرار .

وغفران الخطايا , لم يتوقف فقط عند هذا الشرط السابق ذكره , بل يمتد إلى :

٦ - الغفــــران للآخريـــــن :

وضع الرب شرطاً , من بين الشروط غفران الخطايا , وهو الغفران للآخرين : « إن غفرتم للناس زلاتهم , يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوى . وإن لم تغفروا للناس زلاتهم , لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم » (مت ٦ : ١٤ , ١٥) , (مر ١١ : ٢٥ , ٢٦) , (لو ٦ : ٣٧) .

وهذا الشرط , أو هذه الوصية الإلهية , يريد الرب أن يذكرنا بها فى الصلاة الربانية , وقت أن نطلب منه الغفران : « أغفر لنا ذنوبنا , كما نغفر للمذنبين إلينا » (مت ٦ : ١٢) , (لو ١١ : ٤) .

لاحظوا يا إخوتى , بأن غفران خطايانا مرتبطة بغفراننا للآخرين أخطائهم , إذا كان هذا فى إمكاننا .

من جهة أخرى , غفران الخطايا , مرتبط فى الكتاب بوجود علاقة بين الإنسان والكنيسة :

٧ - العلاقة بين الإنسان والكنيسة :

بلا شك هناك علاقة بين غفران الخطايا والكنيسة , لأن من خلال الكنيسة وبها , توجد كافة الأسرار الإلهية التى تقدم لنا الغفران . وفى نفس الوقت الكنيسة هى التى تقدم الإيمان للناس , والتعليم السليم والسلوك الحق ... إلخ .

وكل هذه الجوانب لها دور فى غفران الخطايا.

فمن هذا المنطلق , قال سليمان الحكيم , فى تدشين الهيكل : « أسمع تضرع عبدك , وشعبك إسرائيل , الذين يصلون فى هذا الموضع . وأسمع أنت فى موضع سكناك فى السماء , وإذا سمعت فاغفر » (١ مل ٨ : ٣٠) , (٢ أى ٦ : ٢١) .

بهذا الموضع , أردنا أن نتكلم معاً عن كيفية الحصول على غفران خطايانا ؟ وأشرنا إلى دور المعمودية فى غفران الخطايا , مع بقية الجوانب الأخرى .

لإلهنا المجد الدائم , وكل عام وأنتم بخير .

تحريراً ١٧/ ١ / ٢٠٠٥م

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&&&&&&&&

بنعمـة الله

الأنبـا أغاثــون

أسقـف مغـــاغـة والعـِدوة

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&
&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com